

لسان العرب

(حسب) في أسماء الله تعالى الحسب هو الكافي فعيل بمعنى مفعول من أحسبني الشيء إذا كفاني والحسب الكرم والحسب الشرف الثابت في الآباء وقيل هو الشرف في الفعل عن ابن الأعرابي والحسب ما يعدُّه الإنسان من مفاخر آباءه والحسب الفعال الصالح حكاه ثعلب وما له حسب ولا نسب الحسب الفعال الصالح والنسب الأصول والفعل من كل ذلك حسب بالضم حسبا وحسابة مثل خطب خطابة فهو حسيب أنشد ثعلب ورُبَّ حسيب الأصل غير حسيب أي له آباء يفعلون الخير ولا يفعلوا هو والجمع حسباء ورجل كريم الحسب وقوم حسباء وفي الحديث الحسب المال والكرم التَّقوى يقول الذي يقوم مقام الشرف والسرائرة إنما هو المال والحسب الدين والحسب البال عن كراع ولا يفعل لهما قال ابن السكيت والحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف قال والشرف والمجد لا يكونان إلا [ص 311] بالآباء فجعل المال بمنزلة شرف النفس أو الآباء والمعنى أن الفقير ذا الحسب لا يوقر ولا يوقر ولا يحتفل به والغني الذي لا حسب له يوقر ويجل في العيون وفي الحديث حسب الرجل خلقه وكرمه دينه والحديث الآخر حسب الرجل نفاقه ثوبه أي إنه يوقر لذلك حيث هو دليل الثروة والجدة وفي الحديث تذكج المرأة لمالها وحسبها وميسمها ودينها فعليك بذات الدين ترينته يداك قال ابن الأثير قيل الحسب ههنا الفعال الحسن قال الأزهري والفقهاء يحتاجون إلى معرفة الحسب لأنه مما يُعتبر به مهراً مثلاً المرأة إذا عقد النكاح على مهراً فاسد قال وقال شمر في كتابه المؤلف في غريب الحديث الحسب الفعال الحسن له وآبائه مأخوذ من الحساب إذا حسبوا مناقبهم وقال المتلمس .
ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن ... له حسب كان اللئيم المذموما .
ففرق بين الحسب والنسب فجعل النسب عدد الآباء والأُمهات إلى حيث انتهى والحسب الفعال مثل الشجاعة والجود وحسن الخلق والوفاء قال الأزهري وهذا الذي قاله شمر صحيح وإنما سُميت مساعي الرجل ومآثر آباءه حسبا لأنهم كانوا إذا تفاخروا عدَّ المفاخر منهم مناقبه ومآثر آباءه وحسبها فالحسب العد والإحصاء والحسب ما عدَّ وكذلك العد مصدر عدَّ يعدُّ

والمَعْدُودُ عَدَدٌ وفي حديث عمر رضي الله عنه أَنه قال حَسَبُ المَرءِ دِينُهُ ومُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ وفي الحديث أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال كَرَمُ المَرءِ دِينُهُ ومُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ وحَسَبُهُ خُلُقُهُ ورَجُلٌ شَرِيفٌ ورَجُلٌ مَاجِدٌ له آباءٌ مُتَقَدِّمُونَ في الشَّرَفِ ورَجُلٌ حَسِيبٌ ورَجُلٌ كَرِيمٌ بِنَفْسِهِ قال الأزهري أَرَادَ أَن الحَسَبَ يحصل للرجل بكَرَمِ أَخْلَاقِهِ وإِن لم يكن له نَسَبٌ وإِذَا كان حَسِيبَ الآباءِ فهو أَكْرَمُ له وفي حديث وَفَدِ هَوَازِنَ قال لهم اخْتَارُوا إِحْدَى الطَائِفَتَيْنِ إِمَّا المَالَ وإِمَّا السَّيِّئَةَ فقالوا أَمَّا إِذْ خِيَّرْتَنَا بَيْنَ المَالَ والحَسَبِ فَإِنَّا نَخْتَارُ الحَسَبَ فَاخْتَارُوا أَبْنَاءَهُمْ ونِسَاءَهُمْ أَرَادُوا أَنَّ فِكَكَ الأَسْرَى وإِثَارَهُ على اسْتِزْجَاعِ المَالَ حَسَبٌ وفَعَالٌ حَسَنٌ فهو بالاختيار أَجْدَرُ وقيل المراد بالحَسَبِ ههنا عَدَدُ ذَوِي القَرَابَاتِ مأْخُذٌ مِنَ الحِسَابِ وذلك أَنَّهُمْ إِذَا تَفَاخَرُوا عَدُّوا مَنَاقِبَهُمْ وَمَا ثَرَّ لَهُمْ فَالحَسَبُ العَدُّ والمَعْدُودُ والحَسَبُ والحَسَبُ قَدَرُ الشَّيْءِ كقولكَ الأَجْرُ بِحَسَبِ مَا عَمَلْتَ وحَسْبِيهِ أَي قَدْرُهُ وكقولكَ على حَسَبِ مَا أَسَدَيْتَ إِلَيَّ شُكْرِي لك تقول أَشْكُرُكَ على حَسَبِ بَلَاءِكَ عِنْدِي أَي على قَدَرِ ذَلِكَ وحَسَبُ مجزوم بمعنى كَفَى قال سيبويه وَأَمَّا حَسَبُ فمعناها الاكْتِفَاءُ وحَسْبُكَ دِرْهُمٌ أَي كَفَاكَ وهو اسم وتقول حَسْبُكَ ذَلِكَ أَي كَفَاكَ ذَلِكَ وَأَنشد ابن السكيت .

وَلَمْ يَكُنْ مَلَاكٌ لِّلْقَوْمِ يُنْزِلُهُمْ ... إِلَّا مَلَا صِلُ لا تُلَوَّى على حَسَبِ .
وقوله لا تُلَوَّى على حَسَبِ أَي يُقَسِّمُ بينهم بالسَّوِيَّةِ لا يُؤْثَرُ به أَحَدٌ وقيل لا تُلَوَّى [ص 312] على حَسَبِ أَي لا تُلَوَّى على الكِفَايَةِ لِعَوَازِ المَاءِ وَقِلَّاتِهِ ويقال أَحَسَّبَنِي مَا أُعْطَانِي أَي كَفَانِي ومررت برجلٍ حَسْبُكَ من رَجُلٍ أَي كَافِيكَ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع لَأَنَّهُ موضوع موضع المصدر وقالوا هذا عَرَبِي حَسْبُهُ انتصب لَأَنَّهُ حال وقع فيه الأَمَرُ كما انتصب دَرِيًّا في قولكَ هو ابن عَمَّي دَرِيًّا كَأَنَّكَ قلت هذا عَرَبِي اكْتِفَاءً وإِن لم يُتَكَلَّمْ بذلك وتقول هذا رَجُلٌ حَسْبُكَ من رَجُلٍ وهو مَدْحٌ لِلنَّكْرَةِ لَأَن فِيهِ تَأْوِيلٌ فِعْلٌ كَأَنَّهُ قال مُحَسَّبٌ لك أَي كَافٍ لك من غيرِهِ يستوي فِيهِ الواحد والجمع والتثنية لَأَنَّهُ مصدر وتقول فِي المَعْرِفَةِ هذا عَبْدُ اللَّهِ حَسْبُكَ من رجل فت نصب حَسْبُكَ على الحال وإِن أَرَدْتَ الفِعْلَ فِي حَسْبُكَ قلت مررت برجلٍ أَحَسَّبَكَ من رجلٍ وبرجلين أَحَسَّبَاك وبرجالٍ أَحَسَّبُوكَ ولك أَن تتكلم بِحَسَبِ مُفْرَدَةٍ تقول رَأَيْتَ زَيْدًا حَسْبُ يَأْتِيكَ كَأَنَّكَ قلت حَسْبِي أَوْ حَسْبُكَ فَأَضْمَرْتُ هَذَا فَلِذَلِكَ لَمْ تَنْوِّنْ لَأَنَّكَ أَرَدْتَ الإِضَافَةَ كما تقول جَاءَنِي زَيْدٌ لَيْسَ غَيْرُ تَرِيدَ لَيْسَ غَيْرُهُ عِنْدِي وَأَحَسَّبَنِي الشَّيْءُ كَفَانِي قالت امرأةٌ من بني قَشِيرٍ .

وَنُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا ... وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ .
 أَيُّ نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ حَسْبِي وَقَوْلُهَا نُقْفِيهِ أَيُّ نُوْثِرُهُ بِالْقَفِيَّةِ وَيُقَالُ لَهَا
 الْقَفَاوَةُ أَيْضًا وَهِيَ مَا يُؤْثَرُ بِهِ الضَّيْفُ وَالصَّبِيُّ وَتَقُولُ أَعْطَى فَأَحْسَبَ أَيُّ
 أَكْثَرَ حَتَّى قَالَ حَسْبِي أَبُو زَيْدٍ أَحْسَبْتُ الرَّجُلَ أَعْطَيْتُهُ مَا يَرْضَى وَقَالَ
 غَيْرُهُ حَتَّى قَالَ حَسْبِي وَقَالَ ثَعْلَبُ أَحْسَبَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَاهُ حَسْبَهُ وَمَا كَفَاهُ وَقَالَ
 الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ التَّفْسِيرُ يَكْفِيكَ اللَّهُ وَيَكْفِي مَنْ اتَّبَعَكَ قَالَ وَمَوْضِعُ الْكَافِ
 فِي حَسْبُكَ وَمَوْضِعُ مَنْ نَصَبَ عَلَى التَّفْسِيرِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ .
 إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَمَّا ... فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفُ
 مُهَنْدَدٍ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَعْنَى الْآيَةِ يَكْفِيكَ اللَّهُ وَيَكْفِي مَنْ اتَّبَعَكَ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ
 وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ كَفَايَةٌ إِذَا نَصَّرَهُمُ اللَّهُ وَالثَّانِي حَسْبُكَ اللَّهُ وَحَسْبُ مَنْ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ يَكْفِيكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ D وَكَفَى بِاللَّهِ
 حَسْبًا يَكُونُ بِمَعْنَى مُحَاسِبًا وَيَكُونُ بِمَعْنَى كَافِيًا وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ كَانَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا أَيُّ يُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْجَزَاءِ مِقْدَارَ مَا
 يُحْسِبُهُ أَيُّ يَكْفِيهِ تَقُولُ حَسْبُكَ هَذَا أَيُّ اكْتَفَى بِهَذَا وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ
 شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَيُّ يَكْفِيكَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَلَوْ رَوَى بِحَسْبُكَ أَنْ تَصُومَ أَيُّ
 كَفَايَتُكَ أَوْ كَافِيكَ كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبُكَ قَوْلُ السُّوءِ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ لَكَانَ وَجْهًا [ص 313]
 وَالْإِدْسَابُ الْإِكْفَاءُ قَالَ الرَّاعِي .
 خَرَاخِرُ تُحْسِبُ الصَّقْعِيَّ حَتَّى ... يَطْلُلُ يَقْرُّهُ الرَّاعِي سَجَالًا .
 وَإِلَّا بَلَّ مُحْسِبَةً لَهَا لَحْمٌ وَشَحْمٌ كَثِيرٌ وَأَنْشَدَ .
 وَمُحْسِبَةٍ قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا ... تَنْفَسَ عَنْهَا حَيْذُهَا فَهِيَ كَالشَّوِي .
 يَقُولُ حَسْبُهَا مِنْ هَذَا وَقَوْلُهُ قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا يَقُولُ قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ
 غَيْرَهَا مِنْ نُظَرَائِهَا وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُوجِبُ لِلضَّيْفِ وَلَا يَقُومُ بِحُقُوقِهِمْ إِلَّا نَحْنُ
 وَقَوْلُهُ تَنْفَسَ عَنْهَا حَيْذُهَا فَهِيَ كَالشَّوِي كَأَنَّهُ نَقَضُ لِلْأَوَّلِ وَلَيْسَ بِنَقْضٍ
 إِنَّمَا يَرِيدُ تَنْفَسَ عَنْهَا حَيْذُهَا قَبْلَ الضَّيْفِ ثُمَّ نَحَرْنَاهَا بَعْدَ الضَّيْفِ
 وَالشَّوِي هُنَا الْمَشْوِي قَالَ وَعِنْدِي أَنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ فَهِيَ شَوِي أَيُّ
 فَرِيقُ مَشْوِي أَوْ مُنْشَوِي وَأَرَادَ وَطَبِخُ فَاجْتَزَأَ بِالشَّوِي مِنَ الطَّبْخِ قَالَ

أحمد بن يحيى سألت ابن الأعرابي عن قول عروة بن الورد ومحسبة ما أخطأ الحق غيرَها البيت فقال المُحسبةُ بمعنىين من الحَسَب وهو الشرف ومن الإِحْسَاب وهو الكفاية أي إنها تُحسبُ بِلَايَندِها أَهْلُها والضيفَ وما صلة المعنى أنها نُحِرتْ هي وسَلِمَ غَيْرُها وقال بعضهم لأُحْسِبَنَّكُمْ مِنَ الْأَسْوَدِ يَنْ يَعْنِي التَّمَرُ والماءَ أَي لأُسْرِعَنَّ عليكم وأَحْسَبَ الرجلَ وحَسَّبَ به أَطْعَمَهُ وسقاه حتى يَشْبَعَ وَيَرْوَى مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَعْطَاهُ مَا يُرْضِيهِ وَالْحِسَابُ الْكَثِيرُ وَفِي التَّنْزِيلِ عَطَاءٌ حِسَابًا أَي كَثِيرًا كَافِيًا وَكُلُّ مَنْ أُرْضِيَ فَقَدْ أُحْسِبَ وَشَيْءٌ حِسَابٌ أَي كَافٍ وَيُقَالُ أَتَانِي حِسَابٌ مِنَ النَّاسِ أَي جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ وَهِيَ لُغَةٌ هَذِيلٌ وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْسَةَ الْهُذَلِي .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ ... حِسَابٌ وَسِرُّبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ .
وَالْحِسَابُ وَالْحِسَابَةُ عَدُّكَ الشَّيْءَ وَحَسَبَ الشَّيْءَ يَحْسُبُهُ بِالضَّمِّ حَسْبًا وَحِسَابًا وَحِسَابَةً عَدَّهُ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِمَنْذُورِ بْنِ مَرْثَدٍ الْأَسَدِيِّ يَا جُمْلُ أَسْقَيْتَ بِلَا حِسَابِهِ سُقَيْيًا مَلِيكَ حَسَنِ الرَّبِّ بَابَهُ قَتَلْتَنِي بِالذَّلِّ وَالْخِلَابَةِ أَي أَسْقَيْتَ بِلَا حِسَابٍ وَلَا هَنْدَازٍ وَيَجُوزُ فِي حَسَنِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَأُورِدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الرِّجْزَ يَا جُمْلُ أَسْقَاكَ وَصَوَّبَ إِِنْ شَادَهُ يَا جُمْلُ أَسْقَيْتَ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي رَجْزِهِ وَالرَّيَابَةِ بِالْكَسْرِ الْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ بِإِصْلَاحِهِ وَتَرْبِيَّتِهِ وَمِنْهُ مَا يَقَالُ رَبِّ فَلَانَ النَّعْمَةَ يَرْبُّهَا رَبًّا وَرَبَابَةً وَحَسَّبَهُ أَيْضًا حِسْبَةً مِثْلَ الْقِعْدَةِ وَالرَّكْبَةِ قَالَ النَّابِغَةُ .

فَكَمَّ لَاتٍ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا ... وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ .
وَحُسْبَانًا عَدَّهُ وَحُسْبَانُكَ عَلَى اللَّهِ أَي حِسَابُكَ قَالَ .
عَلَى اللَّهِ حُسْبَانِي إِذَا الذِّفْسُ أَشْرَفَتْ ... عَلَى طَمَعٍ أَوْ خَافَ شَيْئًا ضَمِيرُهَا .

[ص 314] وَفِي التَّهْذِيبِ حَسِبْتُ الشَّيْءَ أَحْسَبُهُ حِسَابًا وَحَسَبْتُ الشَّيْءَ أَحْسَبُهُ حُسْبَانًا وَحُسْبَانًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ سَرِيعٌ الْحِسَابِ أَي حِسَابُهُ وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ وَكُلُّ وَاقِعٍ فَهُوَ سَرِيعٌ وَسُرْعَةُ حِسَابِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ حِسَابُ وَاحِدٍ عَنْ مُحَاسَبَةِ الْآخَرِ لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ وَلَا شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ كَفَى بِذِفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا أَي كَفَى بِكَ لَذِفْسِكَ مُحَاسِبًا وَالْحُسْبَانُ الْحِسَابُ وَفِي الْحَدِيثِ أَفْضَلُ الْعَمَلِ مَنْحُ الرِّغَابِ لَا يَعْلَمُ حُسْبَانَ أَجْرِهِ إِلَّا اللَّهُ الْحُسْبَانُ بِالضَّمِّ الْحِسَابُ وَفِي التَّنْزِيلِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ مَعْنَاهُ بِحِسَابٍ وَمَنْزِلٍ لَا يَعْذُوانِهَا وَقَالَ الزَّجَاجُ بِحُسْبَانٍ يَدُلُّ عَلَى

عَدَدَ الشهور والسنين وجميع الأوقات وقال الأَخفش في قوله تعالى والشمس والقمر
حُسباناً معناه بحسابٍ فحذف الباء وقال أبو العباس حُسباناً مصدر كما تقول
حَسَبْتُه أَحْسَبُهُ حُسباناً وحَسباناً وجعله الأَخفش جمع حسابٍ وقال أبو الهيثم
الحُسبانُ جمع حسابٍ وكذلك أَحْسَبُهُ مِثْلُ شهابٍ وَأَشْهَبُهُ وشُهْبَانٍ وقوله تعالى
يَرْزُقُ من يشاءُ بغير حسابٍ أَي بغير تَقْدِيرٍ وَتَصْدِيقٍ كقولك فلان يُنْفِقُ بغير
حسابٍ أَي يُوسِّعُ النِّفَاقَةَ ولا يَحْسَبُهَا وقد اختلف في تفسيره فقال بعضهم بغير
تقدير على أَحَدٍ بالنِّقْصان وقال بعضهم بغير مُحَاسَبَةٍ أَي لا يخافُ أَن يُحَاسِبَهُ أَحَدٌ
عليه وقيل بغير أَن حَسَبَ الْمُعْطَى أَنه يُعْطِيهِ أَعْطَاهُ من حَيْثُ لم يَحْتَسِبْ
قال الأزهري وأما قوله D وَيَرْزُقُهُ من حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ فجائز أَن يكون معناه من
حَيْثُ لا يُقَدَّرُ به ولا يَطُنُّهُ كائناً مِنْ حَسَبَتُ أَحْسَبُ أَي طَنَنْتُ وجائز أَن
يكون مأخوذاً مِنْ حَسَبَتُ أَحْسَبُ أَرَادَ مِنْ حَيْثُ لم يَحْسَبْهُ لِنَفْسِهِ رِزْقاً ولا
عَدَّهُ في حَسابه قال الأزهري وإنما سُمِّيَ الحِسَابُ في المُعَامَلَاتِ حِسَاباً لَأَنَّهُ
يُعْلَمُ به ما فيه كِفَايَةٌ ليس فيه زيادةٌ على المِقْدَارِ ولا نُقْصَانٌ وقوله أَنشده ابن
الأعرابي إِذَا نَدَيْتَ أَقْرَابَهُ لا يُحَاسِبُ يَقُولُ لا يُقَاتِلُ عَلَيْكَ الجَرِيَّ ولكنه
يَأْتِي بِجَرِيٍّ كَثِيرٍ والمعْدُودُ مُحْسُوبٌ وحَسَبُ أَيضاً وهو فَعَلٌ بمعنى مَفْعُولٍ
مثل نَفَخَ بِمَعْنَى مَنَفُوضٍ ومنه قولهم لَيْكَ كُنْ عَمَلُكَ بِحَسَبِ ذَلِكَ أَي على قَدَرِهِ
وعَدَدِهِ وقال الكسائي ما أَدرِي ما حَسَبُ حَدِيثُكَ أَي ما قَدَرُهُ وربما سَكَنَ في ضرورة
الشعر وحَاسِبُهُ مِنَ المُحَاسَبَةِ وَرَجُلٌ حَاسِبٌ مِنْ قَوَمٍ حُسَّابٍ وحُسَّابٍ .

(يتبع)